١ . نظريات التعلم

تمثل النظرية مجموعة من البناءات والافتراضات المترابطة التي توضح العلاقات القائمة بين عددٍ من المتغيرات وتهدف إلى تفسير ظاهرة والتنبؤ بها.

وعليه فإن نظريات التعلم والتعليم هي مجموعة من النظريات التي تم وضعها في بدايات القرن العشرين الميلادي، وبقي العمل على تطويرها حتى وقتنا الراهن وأول المدارس الفلسفية التي اهتمت بنظريات التعلم والتعليم كانت المدرسة السلوكية رغم أن بوادر نظريات مشابهة بُدئ العمل بها في المرحلة ما قبل السلوكية. وهي النظريات التي تفسر لنا الطريقة التي يتعلم بها الإنسان عبر مراحله العمرية المختلفة

أي نظريات التعلم تضم مجموعة متنوعة من الدراسات والأبحاث السيكولوجية، على الخصوص، والتي استطاعت أن تفهم وتفسر العديد من الآليات المختلفة التي تتدخل، بهذا القدر أو ذاك، في حدوث التعلم.

١.١ نظرية التعلم السلوكية: تأثرت المدرسة السلوكية، وخصوصا مع واطسون، بأفكار تورندياك الذي يرى بأن التعلم هو عملية إنشاء روابط أو علاقات في الجهاز العصبي بين الأعصاب الداخلية التي يثيرها المنبه المثير، والأعصاب الحركية التي تنبه العضلات فتعطي بذلك استجابات الحركة.

وستند قوانين آلية التعلم يمكن على قانونين أساسين:

– قانون المران (أو التدريب)، أي أن الروابط تقوى بالاستعمال وتضعف بالإغفال المتواصل.

– ثم قانون الأثر، الذي يعني بأن هذه الروابط تقوى وتكتسب ميزة على غيرها وتؤدي إلى صدور رضي عن الموقف إذا كانت نتائجه إيجابية.

كما أنه من بين ملهمي المدرسة السلوكية "بافلوف" الذي لاحظ أنه كلما اقترن المثير الشرطي بالدافع السيكولوجي إلا وتكونت الاستجابة الشرطية الانفعالية، ورأى بأن المثيرات الشرطية المنفرة تشكل عوائق حاسمة للتعلم وانبناء الاستجابات النمطية. ومن بين أهم المفاهيم التي يمكننا أن نجدها في النظرية الإجرائية في التعلم، وخصوصا مع "سكينر" ما يلي:

– ***مفهوم السلوك:*** وهو حسبهم مجموعة استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا.

مفهوم المثير والاستجابة: بحيث إن هناك علاقة شبه ميكانيكية بين المثيرات والاستجابات التي تصدر عن الكائن الإنساني.

ـ ***مفهوم الإجراء:*** السلوك الإجرائي أو الفاعل يسمى كذلك بالنظر إلى آثاره الملموسة في المحيط البيئي.

– ***مفهوم الاشتراط الإجرائي:*** الاشتراط الإجرائي ينبني على أساس إفراز الاستجابة لمثير آخر.

– ***مفهوم التعزيز والعقاب:*** أي استعمال التعزيز الإيجابي لبناء السلوكات المرغوب فيها. واستعمال العقاب لدرء السلوكات غير المرغوب فيها.

– ***مفهوم التعلم:*** وهو حسب هذه المدرسة. عملية تغير شبه دائمة في سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة ويظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي.

ويمكننا أن نحصر مبادئ التعلم حسب النظرية الإجرائية السلوكية في:

– التعلم هو نتاج للعلاقة بين تجارب المتعلم والتغير في استجاباته.

– التعلم يقترن بالنتائج ومفهوم التعزيز.

– التعلم يقترن بالسلوك الإجرائي المراد بناؤه.

– التعلم يبنى بتعزيز الأداءات القريبة من السلوك النمطي.

– التعلم المقترن بالعقاب تعلم سلبي.

ومن أهم تجليات نظرية التعلم السلوكية في الحقل التربوي ما يلي:

– بناء المواقف التعليمية .

– التعلمية هو أولا تحديد مقاطع الاستجابات الإجرائية وضبط صيغ الدعم المباشر حيث نجد بعد المضمون المعرفي الذي يخضع لمحددات:

– محدد الإثارة.

– ومحدد العرض النسقي للمادة.

– ومحدد التناسب والتكيف.

– ومحدد التعزيز الفوري.

– ثم بعد انبناء السلوكات الإجرائية كهدف للتعلم، حيث تكون هذه السلوكات قابلة للملاحظة والضبط والقياس.